الفصل السادس

الحملات الإعلامية والاتجاهات والدوافع والمعتقدات

تعتمد الحملات الإعلامية اعتماداً كلياً على خصائص الجمهور المستهدَف، والأحوال التي يكون عليها، والحاجات التي يرغب في تحقيقها، والمعتقدات التي يعتقد بها، والاتجاهات الموجِّهة له نحو القضايا المطروحة، أو ما يمكن وصفه بالحالة النفسية الاجتماعية للجمهور.

وتنطلق الحملات إلى هذه النفس البشرية محاولة تلبية تطلّعاتها، وإطلاعها على عدد من المعلومات والمعارف الضرورية، أو إحداث نوع من التغيير فيها، أو تثبيت بعض السلوكيات القائمة، أو العمل على الاستعاضة عنها، بسلوكيات حميدة، إضافة إلى العمل على تغيير القِيَم التي تسير وفقها، أو تثبيت هذه القِيَم، وتعزيزها، وذلك وفق القضايا التي تتبنّاها الحملات، وأهدافها المنشودة.

وانطلاقاً من ذلك كله، يسعى القائمون على الحملات الإعلامية إلى دراسة الاتجاهات الموجودة لدى شرائح الجمهور المستهدَفة، والاطلاع على المعتقدات المستقرة لديهم، ومعرفة الدوافع التي ينطلقون منها، أو التي تؤثر فيهم تأثيراً كبيراً. و يضعون ذلك كله في اعتبارهم عندما يخطّطون لحملاتهم، ويصممون البرامج المتنوعة لها، ويدوّنون المراحل التي يجب أن تمرّ بها، والوسائل المستخدَمة، والرسائل المتوجّهة إليهم.

١ ــ الاتجاهات:

١ ـ ١ ـ مفهوم الاتجاهات

تعرف الاتجاهات بأنها المواقف التي يتخذها الأفراد نحو الحاجات الحياتية الأساسية المتعلقة بالقضايا المطروحة، واستشعارهم بارتباطها الوثيق، بأمور تمسّ حياتهم، وتتعلق بمستقبلهم ومستقبل المجتمع الذي يعيشون فيه، والأسر التي ينتمون إليها، واستعدادهم للتعامل معها وفق المنظور الذي ينظرون منه إلى هذه القضايا.

وتتميز الاتجاهات بخصائص عدة، منها أنها مكتسبة، وليست مورثة، وتتميّز بالثبات والاستمرار النسبي، وقابلة للتعديل والتغيير، وأنها لا تتكون من فراغ، وإنما تتضمّن علاقة بين فرد وموضوع.

ويمكن إ-حداث تغيير في الاتجاهات، عن طريق وجود حوافز

مشجّعة؛ لأن الإنسان لن يتعلّم السلوك المرغوب إذا أوضحت الرسالة الإعلامية أن ذلك لن يعود عليه بالنفع، مع ضرورة أن تكون الحوافز إيجابية.

ويلاحظ كثرة استخدام مفهوم الاتجاهات في علوم عدة، ولربما يعود ذلك لكونه «مفهوماً أو تكويناً فرضياً، يشير إلى توجه ثابت، أوتنظيم مستقر، إلى حد ما، لمشاعر الفرد، ومعارفه، واستعداده للقيام بأعمال معينة، نحو أي موضوع من موضوعات التفكير، عيانية كانت، أو مجردة، ويتمثل في درجات من القبول والرفض لهذا الموضوع، يمكن التعبير عنها لفظياً، أو أدائياً» (درويش، ١٩٩٩: ٤).

يمكن عرض مفهوم الاتجاهات في إطار منحيين نظريين قائمين، يتناول أولهما مفهوم الاتجاهات، في ضوء مكوناتها الثلاثة: المعرفي، الوجداني والسلوكي، بشكل منفصل، في حين، يتناولها الثاني على أساس مفهوم مركّب.

١ ـ ١ ـ ١ ـ المنحى النظري الأول:

يذهب أصحاب هذا التوجه إلى التعامل مع مفهوم الاتجاه حسب كل مكون، على حدة. وقد عرض بعض الباحثين مفهوم الاتجاه من خلال المكون المعرفي على أنه تنظيم من المعتقدات له طابع الثبات النسبي حول موضوع، أو موقف معين، يؤدي بصاحبه إلى الاستجابة، بشكل تفصيلي (خليفة، ٢٠٠٠: ٢٤).

ويشتمل المكون المعرفي على معتقدات الفرد وأفكاره أو تصوراته ومعلوماته عن موضوع الاتجاه. في حين يرى بعض الباحثين الاتجاه في ضوء المكون الوجداني، واعتبره «رد فعل وجداني، إيجابي، أو سلبي، نحو موضوع مادي، أو مجرد قضية مثيرة للجدل (درويش، ١٩٩٩: ٩٠). ويشتمل المكون الوجداني على مشاعر الفرد، وانفعالاته، نحو موضوع الاتجاه.

أما الاتجاه من منظور سلوكي؛ فيعرَّف بأنه الاستعداد، أو التأهب العصبي النفسي، الذي تنتظم من خلاله خبرة الشخص، وتكون ذات تأثير توجيهي، أو دينامي على استجابة الفرد، لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير هذه الاستجابة (دويدار، ١٩٩٢: ٥٥). ويشير المكون السلوكي إلى تهيؤ واستعداد الفرد للقيام بأفعال واستجابات معينة تتفق مع اتجاهه.

وعلى الرغم من اختلاف هذه التعاريف التي يتركز كل منها على مكون بعينه، في توضيح معنى الاتجاهات، فإنها تجمع على كون الاتجاه هو قوة منظمة للسلوك الاجتماعي، ومحركٌ مهمٌ من محركاته.

١ ـ ١ ـ ٢ـ المنحى النظري الثاني:

في مقابل المنحى النظري الأول، الذي ركز فيه الباحث على مكون واحد، عرف ضمنه الاتجاه، فإن المنحى النظري الثاني يعتمد على فكرة ارتكاز الاتجاه على ثلاثة مكونات منتظمة؛ حيث

يعرف بعض الباحثين الاتجاه بأنه المواقف التي يتخذها الأفراد في مواجهة القضايا والمسائل والأمور المحيطة بهم؛ بحيث يمكن أن نستدل على هذه المواقف من خلال النظر إلى الاتجاه، باعتباره بناء، **يتكون من ثلاثة أجزاء:**

الأول: ويغلب عليه الطابع المعرفي، ويشير إلى المعلومات التي لدى الفرد، والمتعلقة بهذه القضايا، أو المسائل.

الثاني: سلوكي، ويتمثل في الأفعال التي يقوم بها الفرد، أو يعمل على الدفاع عنها، أو تسهيلها، فيما يتصلّب مثل هذه القضايا.

والثالث: انفعالي، ويعبّر عن تقويمات الفرد، لكل ما يتصلب هذه القضايا (دويدار، ١٩٩٢: ٥٨).

وأصحاب هذا التوجه يعرّفون الاتجاه بأنه عبارة عن نسق، أو تنظيم، له ثلاثة مكونات: معرفية، ووجدانية، وسلوكية، ويتمثل في درجات من القبول، أو الرفض لموضوع الاتجاه.

١ ـ ٢ ـ مكونات الاتجاهات:

إن كل ما يتعرض له المرء من منبهات في البيئة التي يعيش فيها (كالمواقف المختلفة) تجعل استجابته تأخذ أبعاداً مختلفة؛ فربما تكون استجابات إدراكية، في شكل عبارات لفظية، تعبّر عن معتقداته وأفكاره، أو تكون في شكل سلوك، يعبّر عنه بعبارات لفظية صريحة، أو تكون استجابات ذات طابع وجداني تعبّر عن

مشاعره. وهذا الأمر يستفيد منه القائمون على الحملات، في رسم خططهم التنفيذية المتكاملة، أو الجزئية.

وانطلاقاً من هذا، يمكن تحديد مكونات الاتجاهات وفق مايأتي (خليفة وشحاتة، د. ت: ١١):

١ ـ ٢ ـ ١ ـ المكون المعرفي:

يتضمن هذا المكون كل ما لدى الفرد من عمليات إدراكية، ومعتقدات، وأفكار، تتعلق بموضوع الاتجاه، كما يشمل ما لديه من حجج وأدلة، تقف وراء تقبّله لموضوع الاتجاه.

وقد قسم (صالح وآخرون، د. ت: ٢٦٠) **المكون المعرفي إلى ما يأتي:**

- **المدركات والمفاهيم:** كل ما يدركه الفرد حسياً، ومعنوياً.
- **المعتقدات:** ويقصد بها مجموعة المفاهيم الراسخة في عقل الفرد؛ فالناحية المعرفية للاتجاه تتكون من معتقدات الفرد إزاء موضوع أو شيء معين، وقد تكون هذه المعتقدات مرغوبة، أو غير مرغوبة.
- **التوقّعات:** وهي ما يمكن أن يتنبأ به الفرد، بالنسبة للآخرين، أو يتوقع حدوثه منهم.

١ ـ ٢ ـ ٢ ـ المكون العاطفي:

ويستدل عليه من خلال مشاعر الشخص، ورغباته نحو

الموضوع، ومن إقباله عليه، أو نفوره منه، أو حبه، أو كرهه له. وثمة دور كبير لطابع الدفع والتحريك في الجانب الوجداني للاتجاه.

١ ـ ٢ ـ ٣ ـ المكون السلوكي:

ويظهر في الاستجابة العملية نحو موضوع الاتجاه، بطريقة ما. ويرتكز على طابع الاستعداد لدى الفرد للقيام بأفعال، أو استجابات معينة، تتفق مع اتجاهاته.

١ ـ ٣ ـ مراحل تكوين الاتجاهات:

هنالك عدد من الأمور التي تؤثر في تشكيل حياة المرء، ورؤيته نحو الحياة، وما يرتبط بها من مجالات شتى، كالتنشئة الأسرية، والمؤسسات التربوية والتعليمية والجماعات المرجعية ووسائل الإعلام، ومن ثم؛ تؤثر على حكم المرء على ما يحيط به، وما يتعرض له، وعلى اتجاهاته المختلفة.

ويقسم بعض الباحثين المراحل التي يتكون بها اتجاه الشخص نحو أمر ما إلى ثلاث مراحل، هي (محيي الدين مختار، د ت: ٢٠٩):

أ ـ المرحلة الأولى:

مرحلة إدراكية أو معرفية: تتضمن تعرف الفرد إلى عناصر البيئة الطبيعية والاجتماعية.

ب ــ بالمرحلة الثانية:

تعتمد على تقويم الفرد لكل عنصر من عناصر البيئة، ولهذا التقويم جوانب موضوعية، وأخرى ذاتية، كما تتأثر هذه المرحلة بعدة عوامل؛ منها:

* **تكامل الخبرة:** يجب أن تتكامل خبرة الفرد نحو عنصر من عناصر الطبيعة مع خبرات أخرى حتى تتحول إلى كل متكامل، يمكنه أن يكون اتجاه الفرد، بالنسبة لهذا العنصر.

* **تكرار الخبرة:** عندما تتكرر خبرة معينة مرات عدة، فإن ذلك يساهم في تكوين الاتجاه، وترسيخه، فتكرار خبرات الفشل من منتج معين ـ ربما ـ يساهم في تكوين اتجاه سلبي نحو هذا المنتج والشركة الصانعة.

* **حدّة الخبرة:** الخبرة التي يصحبها انفعال حاد، تساعد على تكوين الاتجاه أكثر من الخبرة التي لا يصحبها مثل هذا الانفعال.

ج ــ المرحلة الثالثة:

إصدار الحكم من جانب الفرد على علاقته بهذه العناصر، وبذلك يتكون الاتجاه عندما يكتسب الحكم صفة الاستقرار، والثبات.

١ ـ ٤ ـ أنواع الاتجاهات:

يصنف الباحثون الاتجاهات التي ينحوها الأشخاص تجاه

القضايا التي يتعرضون لها، والتجارب التي يمرون بها وفق أسس عدة، يمكن إجمالها في خمسة أسس، هي:

أ ـ على أساس الموضوع:

هناك نوعان، يمكن التطرق إليهما بهذا الصدد، هما:

- **اتجاه عام:** وهو الاتجاه الذي يكون معمماً نحو موضوعات متقاربة، ومتعددة، مثل الاتجاه نحو الأجانب من جنسيات متعددة، وهو أكثر ثباتاً واستقراراً من الاتجاه الخاص.
- **اتجاه خاص:** وهو الذي يكون محدداً نحو موضوع نوعي، وينصب على النواحي الذاتية.

ب ـ على أساس القوة:

وفي هذا الأساس، هناك نوعان، يمكن التطرق إليهما، هما:

- **اتجاه قوي:** وهو الاتجاه الذي يتضح في السلوك القوي الفعلي الذي يعبّر عن العزم والتصميم، والاتجاه القوي أكثر ثباتاً واستمراراً، ويصعب تغييره نسبياً.
- **اتجاه ضعيف:** وهو الاتجاه الذي يكمن وراء السلوك المتراخي المتردد، وهو سلوك سهل التغيير والتعديل.

ج ـ على أساس الأفراد:

هناك نوعان، يمكن التطرق إليهما بهذا الصدد، هما:

• **اتجاه جماعي**: وهو اتجاه يشترك فيه عدد كبير من الناس، أو جماعة من الأشخاص.

• **اتجاه فردي**: وهو الاتجاه الذي يميز فرداً عن آخر، بمعنى أنه يوجد لدى فرد، ولا يوجد لدى باقي الأفراد، كما هي الحال، بالنسبة للمبتكرين.

د ـ على أساس الوضوح:

في هذا الأساس، هناك نوعان، يمكن التطرق إليهما، وهما:

• **اتجاه علني**: هو الذي لا يجد الفرد حرجاً، من إظهاره، والتحدث عنه أمام الناس.

• **اتجاه سري**: وهو الاتجاه الذي يخفيه الفرد، وينكره، ويتستر على السلوك المعبّر عنه.

هـ ـ على أساس الهدف:

هناك نوعان، يمكن التطرق إليهما بهذا الصدد، هما:

ـخ **اتجاه موجب**: وهو الاتجاه الذي ينحو بالفرد نحو موضوع الاتجاه، كالاتجاه الذي يعبّر عن الحب.

• **اتجاه سالب**: وهو الاتجاه الذي ينحو بالفرد بعيداً عن موضوع الاتجاه؛ كالاتجاه الذي يعبّر عن الكره (زهران، ١٩٨٤: ١٣٦).

١ ـ ٥ ـ وظائف الاتجاهات:

تؤدي الاتجاهات وظائف عديدة على المستوى الشخصي والاجتماعي، بحيث تمكن الفرد من معالجة الأوضاع الحياتية المختلفة على نحو مثمر. ومن أهم هذه الوظائف (نشواتي، ١٩٩٧ ٤٧٥):

أ ـ وظيفة منفعية:

تشير هذه الوظيفة إلى مساعدة الفرد على إنجاز أهداف معينة، تمكنه من التكيف مع الجماعة التي يعيش معها؛ لأنه يشكل اتجاهات مشابهة لاتجاهات الأشخاص المهمين في بيئته، الأمر الذي يساعده على التكيف مع الأوضاع الحياتية المختلفة، والنجاح فيها، وذلك بإظهار اتجاهات تبيّن تقبّله لمعايير الجماعة، وولائه لها.

ب ـ وظيفة تنظيمية واقتصادية:

يستجيب الفرد طبقاً للاتجاهات التي يتبناها بالنسبة إلى فئات من الأشخاص أو الأفكار، وذلك باستخدام بعض القواعد البسيطة المنظمة التي تحدد سلوكه حيال هذه الفئات، دون ضرورة اللجوء إلى معرفة جميع المعلومات الخاصة بالموضوعات، أو المبادئ السلوكية التي تمكنه من الاستجابة للمثيرات البيئية المتباينة، على نحو ثابت، ومتسق.

ج ـ وظيفة تعبيرية:

توفر الاتجاهات للفرد فرص التعبير عن الذات، وتحديد هوية معينة، في الحياة المجتمعية، وتسمح له بالاستجابة للمثيرات البيئية على نحو فعال، الأمر الذي يضفي على حياته معنى مهماً، ويجنّبه حالة الانعزال.

د ـ وظيفة دفاعية:

ترتبط اتجاهات الفرد بحاجاته ودوافعه الشخصية أكثر من ارتباطها بالخصائص الموضوعية، أو الواقعية لموضوعات الاتجاهات، لذا؛ قد يلجأ الفرد إلى تكوين اتجاهات معينة لتبرير بعض صراعاته الداخلية، أو فشله حيال أوضاع معينة، للاحتفاظ بكرامته وثقته بنفسه؛ أو أنه يستخدم هذه الاتجاهات للدفاع عن ذاته.

١ ـ ٦ ـ عوامل تغيير الاتجاه:

يسعى القائمون على الحملات الإعلامية إلى معرفة العوامل التي تسهل عليهم تغيير اتجاهات الأفراد، أو تعديلها، بهدف الاستفادة منها في تحقيق أهداف الحملة، وتوجيه الجمهور نحو تأييد القضايا التي يتطرقون لها. **وهنالك نوعان من العوامل يجب أخذهما في الاعتبار بهذا الصدد،** هما (زهران، ١٩٨٤: ١٦٢):

أ ـ عوامل تسهل تغيير الاتجاهات:

ـ ضعف الاتجاه، وعدم رسوخه.

ـ وجود اتجاهات متوازية أو متساوية في قوتها؛ بحيث يمكن ترجيح أحدها على الباقي.

ـ عدم تبلور ووضوح اتجاه الفرد أساساً نحو موضوع الاتجاه.

ـ عدم وجود مؤثرات مضادة.

ـ وجود خبرات مباشرة، تتصلب موضوع الاتجاه الجديد.

عوامل تصعب تغيير الاتجاهات:

ـ قوة الاتجاه القديم، ورسوخه.

ـ الاقتصار في محاولات تغيير الاتجاه على الأفراد، وليس على الجماعة، ككل، لأن الاتجاهات تنشأ أصلاً عن الجماعة، وتتصلب موقفها.

ـ الاقتصار في تغيير الاتجاهات على المحاضرات والمنشورات وما شابهها دون مناقشات، أو قرار جماعي.

ـ الجمود الفكري، وصلابة الرأي عند الأفراد.

ـ إدراك الاتجاه الجديد، على أن فيه تهديد اللذات.

• حيل الدفاع تعمل على الحفاظ على الاتجاهات القائمة، وتقاوم تغييرها.

١ ـ ٧ ـ أساليب قياس الاتجاهات

يمكن تقسيم طرق قياس الاتجاهات النفسية إلى:

- طرق القياس التي تعتمد على ملاحظة التعبير اللفظي.
- طرق القياس التي تعتمد على ملاحظة السلوك الفعلي.
- طرق القياس التي تعتمد على قياس الاستجابات الفيزيولوجية.
- طرق القياس الإسقاطية.

ويعدّ النوع الأول من أساليب القياس أكثر الطرق تطوراً؛ لأنه يمكننا من الحصول على إجابات عدد كبير من الأفراد، في وقت قصير. أما النوع الثاني؛ فيتطلب وقتاً طويلاً، يستلزم تكرار الملاحظة، في ظروف مختلفة، أما قياس التعبيرات الانفعالية في المواقف المختلفة؛ فيصعب استعماله مع مجموعة كبيرة من الأفراد (زيدان، ١٩٦٥: ١٨٦).

ومن أهم طرق القياس التي تعتمد على ملاحظة التعبير اللفظي (مختار، ٢١٤ ـ ٢١٥):

أ ــ طريقة الانتخاب:

تعتمد على استفتاء يتكون من مجموعة من الأسماء، أو الموضوعات، وعلى الفرد أن ينتخب أحبها إليه، أو أبغضها، وبعد ذلك يحسب الباحث عدد الأصوات التي فاز بها كل موضوع من موضوعات الاستفتاء، ثم يحوّلها إلى قيم عددية، ونسب مئوية.

ب ــ طريقة الترتيب:

تعتمد على ترتيب موضوعات الاستفتاء، أو المقياس حسب نوع الاتجاه المراد قياسه. ويتكون المقياس من عدة مواضيع، على الفرد أن يقوم بترتيبها حسب درجة ميله نحوها، أو نفوره منها.

ج ــ طريقة المقارنة المزدوجة:

تعتمد على تقديم عدد من الأزواج للمفحوص، في كل زوج موضوعان، ويطلب منه أن يعين أيهما الأفضل. ويمكن تحليل نتائج هذا المقياس بحساب عدد مرات اختيار أو تفضيل كل موضوع، ثم حساب النسبة المئوية لذلك.

د ــ طريقة التدرّج:

تعتمد على تدرج مدى الاتجاه من البداية إلى النهاية؛ بحيث تدل كل درجة من التدرج على قيمة معينة منشدة الاتجاه، وتُستخدم هذه الطريقة غالباً في قياس الاتجاهات الفردية.

هـ ــ طريقة ليكرت:

يقوم القائمون على الحملة بإعداد عبارات، تتعلق بمحتوى الاتجاه المطلوب قياسه، وأمام كل منها درجات من الموافقة والمعارضة، مثل: أوافق جداً، أوافق، متردد، معارض، معارض

جداً، ويطلب من المفحوص أن يضع علامة على الإجابة التي تعبّر عن رأيه أحسن تعبير.

أما أهم طرق القياس التي تعتمد على ملاحظة السلوك الفعلي، فهي ملاحظة السلوك، والمعاينة المباشرة، وقوائم العينات الزمنية، وقوائم تسجيل التفاعل، والمواقف المقنّنة، ومواقف لعب الأدوار، ومواقف الحياة الفعلية.

وتستند طرق القياس التي تعتمد على قياس الاستجابات الفيزيولوجية إلى ردود الفعل الفيزيولوجية، ولاسيما التي تقع تحت سيطرة الجهاز العصبي المستقل؛ حيث يستدل على اتجاه الفرد من خلال مؤثرات فيزيولوجية، مثل: معدل ضربات القلب، وضغط الدم، واستجابة الجلد.

أما طرق القياس الإسقاطية: فتتميز بقدرتها على استثارة استجابات متنوعة، من جانب الفرد، تؤخذ على أنها تعبّر عن اتجاهه، وعادة تتضمن مواد الاختبار، وتعليماته، ما يوجّه الفرد بصفة خاصة نحو الاتجاه الذي يقصد دراسته، ومن أهمها الاختبارات المصوّرة، وأساليب اللعب.

٢ ــ الدوافع:

ما من شكّ في أن دراسة دوافع السلوك الإنساني تزيد من فهم الفرد لنفسه، والآخرين المحيطين به، لأن معرفتنا بأنفسنا تزداد كثيراً إذا عرفنا الدوافع المختلفة التي تحركنا، أو تدفعنا إلى

القيام بأنواع السلوك المتعدد في سائر ظروف الحياة، الأمر الذي يعزّز ـ بدوره ـ قدرتنا على التنبؤ بالسلوك في المستقبل.

٢ ـ ١ ـ تعريف الدوافع وأهميتها:

يُعرّف الدافع (أو الدافعية) بأنه حالة داخلية جسمية، أو نفسية، تثير السلوك في ظروف معينة، وتواصله حتى ينتهي إلى غاية معينة. والدوافع حالات، لا نلاحظها مباشرة من السلوك الصادر، ولكن؛ نستنتجها، من خلال المظهر العام للسلوك.

وتأتي أهمية دراسة ومعرفة الدوافع للأمور الآتية:

- زيادة فهم الإنسان لسلوكه.
- القدرة على تفسير سلوك الآخرين.
- التنبؤ بما قد يكون عليه سلوك إنسان ما، في ظروف معينة.
- توجيه سلوك الفرد بصنع موقف، يثير فيه دوافع، تدفعه للسلوك المرغوب.

٢ ـ ٢ ـ بين الدوافع والاتجاهات:

تتأثر عملية الاتجاهات بجملة من العوامل، بعضها يرتبط بالفرد ذاته، فكلما كان هذا الفرد أكثر انفتاحاً على الخبرات، كان أكثر تقبلاً لتعديل اتجاهاته، وبعضها يرتبط بموضوع الاتجاه، فكلما كان هذا الموضوع أكثر التصاقاً بذات الفرد وشخصيته، كان الاتجاه أقل عرضة للتغيير أو التعديل؛ فاتجاهات الفرد نحو

دينه، أو ثقافته أقل عرضة للتغيير من اتجاهاته نحو استخدام التكنولوجيا في الحياة، وتتعلق بعض العوامل الأخرى بالفرد القائم على تغيير الاتجاه، موضوع الاهتمام، فالأب أو المعلم أكثر أثراً، في تغيير اتجاهات الأطفال من الراشدين الآخرين (نشواتي، ١٩٩٧: ٤٧٧).

ثمة ارتباط وثيق بين الدافعية والاتجاه، وبعضهم يرى أن نظرية الدافعية هي إحدى المفسّرة لتكوين الاتجاهات.

ويعتبر أصحاب هذه النظرية أن الاتجاهات النفسية تتكون اعتماداً على عملية تقديرية، يقوم بها الفرد لجوانب الموضوع، وقياس ما هو سلبي وإيجابي فيها، فيتحدد الاتجاه وفقاً لقوى التأييد والمعارضة للموقف. ومن ثم؛ فإن هذه النظرية تعطي الفرد الفعالية وإيجابية الحركة نحو ما يريد، أي إن المرء هو صاحب القرار في ما يتصل باكتساب اتجاهاته نحو مواقف وموضوعات الحياة.

ومن أهم ما قدمته هذه النظرية هو منحى «التوقع ـ القيمة» الذي يعتبر أن الاتجاه تقويم لموضوع ما، بعزو معتقدات ذات قيم (أوزان) متوقعة إليه، وتكاملها؛ لتشكل الاتجاه نحوه. وبناء على ذلك؛ فإن الشخص يقبل الموقف والاتجاه الذي يجعله يتوقع بشكل أكبر إمكانية الحصول على فوائد ونتائج جيدة،

ويرفض الاتجاهات التي تؤدي إلى نتائج سلبية غير مرغوبة (خليفة ومحمود، د.ت: ٢١٧).

٢ ـ ٣ ـ تصنيف الدوافع:

يصنّف الباحثون في علم النفس والاجتماع الدوافع تصنيفات عدة، من أهمها:

٢ ـ ٣ ـ ١ ـ الدوافع الفيزيولوجية:

هي حاجات للبدن، تُحدث تغيّراً في توازنه العضوي والكيميائي، فتنشأ عن ذلك حالة من التوتر، تدفع الكائن الحي للقيام بنشاط، من أجل إشباع تلك الحاجات، والعودة إلى حالة التوازن.

٢ ـ ٣ ـ ١ ـ الدوافع النفسية الاجتماعية:

تُسمّى بالدوافع النفسية؛ لأنها ليست ناشئة عن حاجات بدنية، وتُسمّى باجتماعية؛ لأنها تتعلق ـ في الغالب ـ بعلاقات الفرد الاجتماعية.

وهذه الدوافع إما أن تكون:

اجتماعية عامة: ونظراً لتشابه الظروف التي ينشأ فيها معظم الأطفال، تظهر حاجات نفسية اجتماعية مشتركة، فيما بينهم، مثل الحاجات الأساسية؛ كالحاجة للانتماء.

اجتماعية حضارية: تكون في مجتمعات دون غيرها؛ مثل الحاجة للسيطرة، والحاجة للتملّك.

اجتماعية فردية: حيث تختلف بعض الظروف الأخرى بين الأطفال؛ كالعوامل الأسرية، والتربية، والتعليم، والخبرات، والصداقات، فتظهر لبعضهم دوافع للإنجاز، والنجاح، والتنافس.